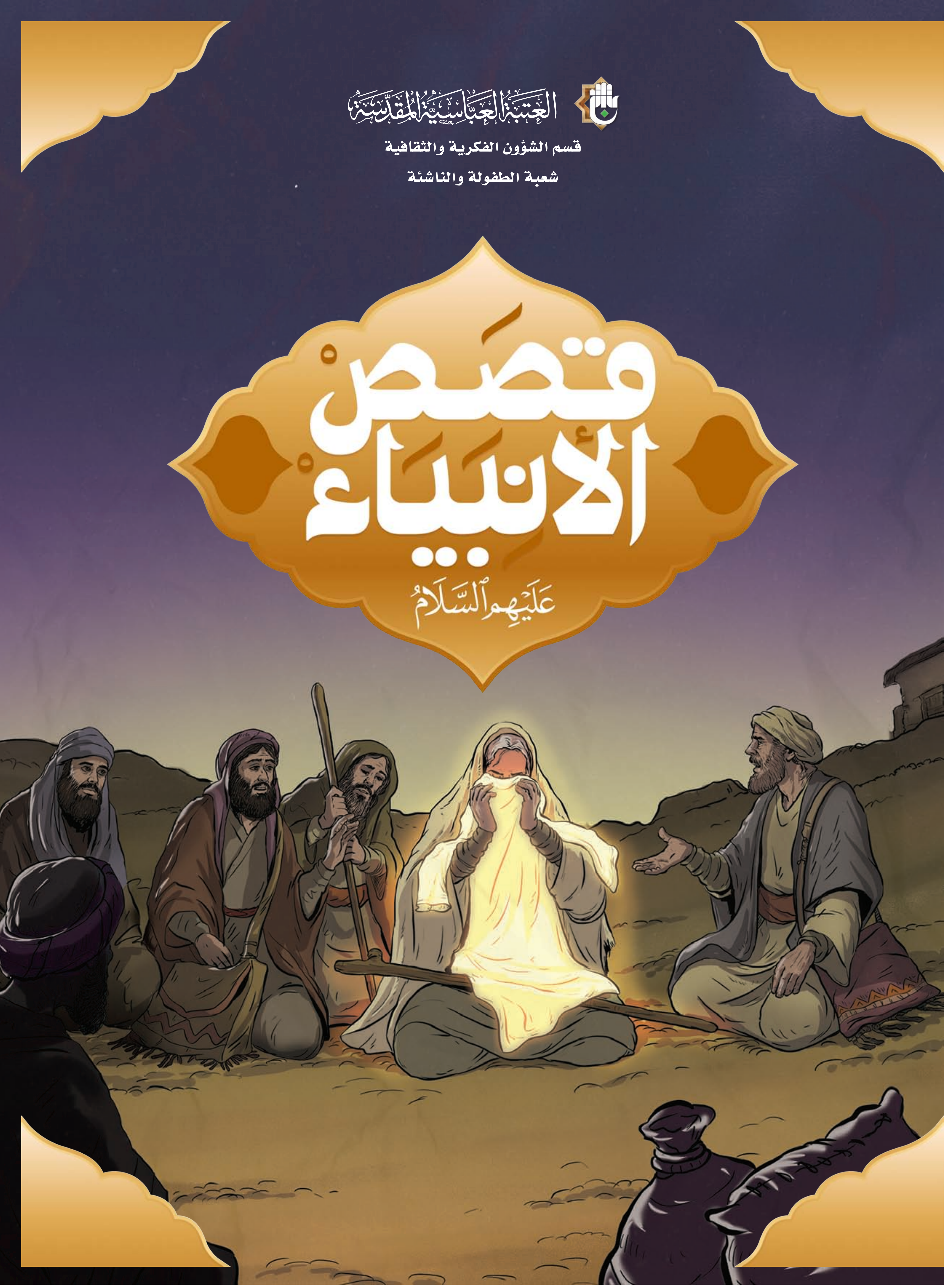


العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة
قصص الأنبياء
عليهم السلام

نبي الله (عليه السلام)
أيوب

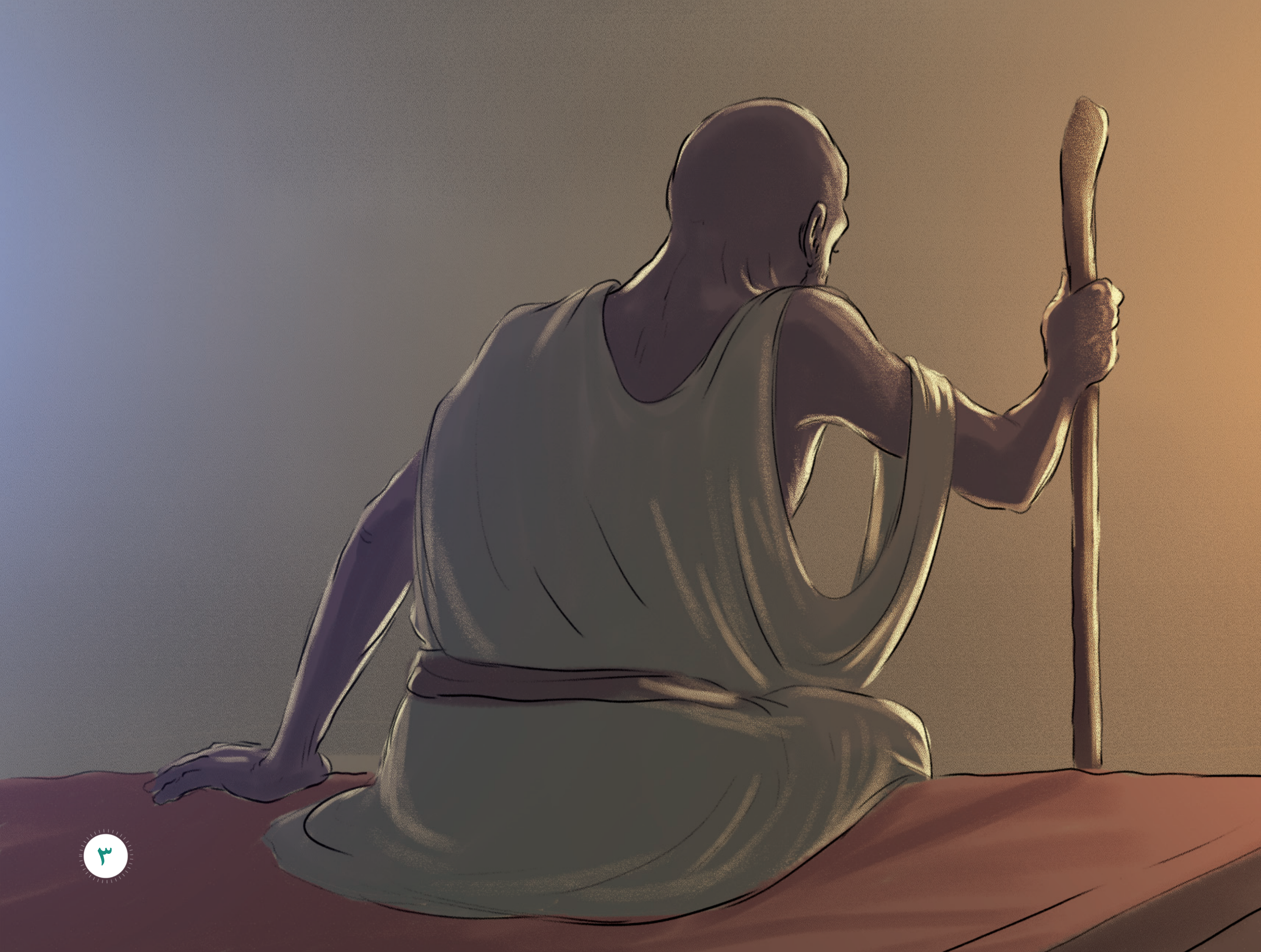
كان نبي اللّه أيوب (عليه السلام) أحد أنبياء بني إسرائيل وقد أنعم اللّه تعالى عليه بالزوجة الصالحة والمال والأولاد والمزارع الواسعة والمواشي الكثيرة وكان رجلاً عطوفاً على الفقراء والمحتاجين والأيتام ودائم المساعدة لهم، كما أنه دائم الدعوة الى عبادة اللّه تعالى وحده لا شريك له.

أراد اللّه تعالى أن يختبر نبي اللّه أيوب (عليه السلام) فتضررت الأرض ومات الزرع والمواشي وبدأت أمواله تقل شيئاً فشيئاً والاختبار لم يقتصر على ذلك فقد مات أولاده جميعاً واحداً بعد الآخر وفي آخر الابتلاءات مرض نبي اللّه أيوب (عليه السلام) مرضاً شديداً وأصابه الضعف في جسده وبدأ الناس ينصرفون عنه ولا يزورونه لأنه لم يعد قوياً وغنياً لكن نبي اللّه أيوب (عليه السلام) بقي صابراً محتسباً رغم طول مدة مرضه الذي استمرت لسنوات



طويلة، وطوال هذه السنوات بقيت زوجته الصالحة الى جانبه ولم تفارقه وواظبت على العناية به وكانت تعمل من أجل أن توفر له لقمة العيش، وذات يوم بلغ الحزن درجة كبيرة في قلب نبي الله أيوب (عليه السلام) لما عاناه من مرض وفقر فبكى وتوجه الى الله تعالى شاكياً إليه ضعف الحال وشدة المرض وقال: ربِّ إني مسني الضر ولحقني الهم والتعب وأنت يا رب أرحم الراحمين، تجيب المضطر، وتكشف السوء ، وتمن بالعافية، فاستجاب الله تعالى لدعائه وكافأه على صبره الذي أصبح مضرباً للأمثال حيث انبثَقَ فجأة نبع ماء بارد عذب المذاق ارتوى النبي أيوب (عليه السلام) من ماءه الطاهر، فعادت العافية في وجهه وكامل جسده، وغادره الضعف تماماً وعافاه الله تعالى من مرضه وعاد إليه أولاده ورَزَقه مرة أخرى رزقاً وفيراً مكنه من استعادة ما كان يملكه من مزارع ومواشي.

نتعلم من قصة نبي الله أيوب (عليه السلام) أن على الانسان أن يصبر دائماً في السراء والضراء، وفي العسر واليسر، وأن يلجأ إلى الله تعالى في كل وقت ، وأن يملأ قلبه إيماناً بأن الله تعالى هو وحده الذي يرزق الإنسان إن شاء ، وإن لم يشأ يزيل عنه النعم .





في قديم الزمان عُرف قوم باسم عاد واشتهروا بأجسامهم القوية والطويلة وهي من نعم اللّه تعالى عليهم وقد استطاعوا بناء مدينة عظيمة تميزت بالأبنية ذات الأعمدة الضخمة كما مَنَّ اللّه عليهم بالخير الوفير من ثمار وزرع وبساتين جميلة، لكن مع وجود كل هذه النعم والخيرات أصر قوم عاد على عبادة الأصنام من دون اللّه عز وجل ولم يعتبروا من الأقوام التي كانت قبلهم لا سيما قوم نوح الذين عبدوا الأصنام من دون اللّه فأغرقهم اللّه تعالى جميعا إلّا المؤمنين منهم ، ولكي تُلقى الحجة عليهم بعث اللّه تعالى نبيه هود (عليه السلام) إليهم ليدعوهم الى الطريق الصحيح المتمثل بعبادة اللّه وحده لا شريك له فهو أهل للعبادة وليست الأصنام التي لا تنفعهم ولا تضرهم ، لكنهم استكبروا واستهزأوا بالدعوة وقالوا له : مَن أنت؟ لكي تدعونا لترك آلهتنا التي نعبدها، فقال لهم: إني ناصح لكم وأخاف عليكم عذاب اللّه سبحانه وتعالى، ومع إصرار النبي (عليه السلام) على دعوته بقي القوم كفاراً ازدادوا عناداً حتى أرسل اللّه تعالى عليهم



حراً شديداً فأصابهم العطش وأُتلفت ثمارهم وانقطع عنهم المطر لفترة طويلة وكان نبي الله هود (عليه السلام) ينصحهم كل يوم بالإيمان بالله تعالى لكي ينقذهم من هذا الحر الشديد الذي أصابهم ولكن آذانهم لم تكن تصغي لدعوة النبي الصادق، حتى إذا جاءتهم في يوم سحابة فاستبشروا خيراً وقالوا ستمطر أخيراً لكن نبي الله هود (عليه السلام) أخبرهم أن هذه السحابة فيها عذابهم وهذا ما حدث حيث حملت السحابة معها رياحاً استمرت عدة أيام دمرت كل المدينة وأهلكت الكفار ونجى المؤمنون الذين كانوا برفقة النبي هود (عليه السلام) لينتقلوا الى مدينة أخرى يعبدون فيها الله تعالى ويسبحون بحمده .

تُعلمنا قصة نبي الله هود (عليه السلام) أن قوة الأجساد والقدرة على بناء الصروح الكبيرة لا تغني الإنسان عن الله تعالى فهو بحاجة دائمة الى الله لأنه القادر على إعطاء النعم وأخذها فمهما بلغت قوة الإنسان فهي لا شيء أمام قوة وعظمة الخالق جلّ وعلا .

نبي الله إبراهيم (عليه السلام)

كان قوم النبي إبراهيم (عليه السلام) يعبدون الأصنام من دون الله الواحد الأحد الذي خلقهم ورزقهم من الخيرات والنعم التي لا تعد ولا تحصى وكان النبي إبراهيم (عليه السلام) يتألم لرؤيتهم يعبدون أصناماً لا تغنيهم ولا تسمنهم من جوع فقرر أن يدعوهم الى عبادة الله تعالى بالحجج والبراهين لكنهم استهزأوا به وبدعوته وطلبوا منه الابتعاد عن تلك الدعوة فهم ورثوا هذه العبادة عن آبائهم وما كان من النبي إبراهيم (عليه السلام) إلا أن يتوعدهم وأصنامهم، وفي يوم وبينما كان القوم قد خرجوا جميعاً خارج المدينة لإحياء عيداً لهم خصصوه للأصنام التي يعبدونها حمل النبي إبراهيم (عليه السلام) فأساً

وذهب الى معبد الاصنام ليحطمها كلها، فلما عادوا وشاهدوا آلهتهم محطمة غضبوا غضباً شديداً وقال أحدهم لا شك أنه إبراهيم هو من فعل ذلك فقد توعدنا بتحطيم آلهتنا، ليذهب القوم ويلقوا القبض على النبي إبراهيم (عليه السلام) لتتم محاكمته ومن ثم معاقبته بقذفه الى النار، وعندما حانَ وقت تنفيذ العقوبة دعا النبي إبراهيم (عليه السلام) الله تعالى بأن ينجيه وهنا حدثت المعجزة حيث لم تحرق النار النبي إبراهيم (عليه السلام) وكانت برداً وسلاماً عليه، سمع بذلك النمرود وهو ملك القوم وكبيرهم فطلب أن يحضروا اليه إبراهيم (عليه السلام) ليجادله حول الله تعالى



وعندما جيء بإبراهيم (عليه السلام) قال له النمرود ما الذي يستطيع أن يفعله ربك، اجاب (عليه السلام) أنّ ربي يأتي الشمس من المشرق، فآتِ بها من المغرب إن استطعت، فهُزم النمرود وغضب وأمر بانصراف إبراهيم عنه، قرر بعد ذلك النبي إبراهيم (عليه السلام) هو وعائلته أن يهجر قومه لينشر الدعوة الإلهية في مدنٍ وبلادٍ أخرى ويخلّص الناس من عبادة الأوثان ويدعوهم الى عبادة اللّٰه وحده لا شريك له .

تُعلمنا هذه القصة أن الانسان مهما امتلك من سلطة إلّا أنه يبقى ضعيفاً لا حول له ولا قوة أمام مشيئة اللّٰه تعالى لأنه الوحيد القادر على تغيير الأحوال ولا يمكن لأي إنسان أن يتحدى اللّٰه تعالى، وإن أراد النجاة فعليه أن يقرَّ بعظمة اللّٰه وأن يخضع له سبحانه.

نبي الله موسى (عليه السلام)

بعد أن اختار اللّه تعالى موسى (عليه السلام) نبياً له وأمره بنشر التعاليم الإلهية قرر نبيُّ اللّه موسى واخوه هارون (عليهما السلام) الذهاب الى فرعون ملك مصر ليدعواه الى عبادة اللّه تعالى والكف عن ظلم الناس ، وحين وصلا الى فرعون ودعوه الى ذلك، غضب غضباً شديداً وقال للنبي موسى (عليه السلام) أثبت أنك نبي مرسل من ربك وآتني بمعجزة، حينها رمى النبي موسى (عليه السلام) عصاه على الأرض فإذا بها تحولت الى ثعبان، فتعجب فرعون لكن لم يؤمن بل اتهمه بالسحر وقال له: اختر يوماً تتحدى فيه جميع السحرة الذين سأختارهم أنا ليكشفوا للناس أنك ساحرٌ ولست بنبي، وافق النبي (عليه السلام)، وحين جاء اليوم الموعود استطاع النبي (عليه السلام) الانتصار على السحرة بعون اللّه تعالى فألقى بعصاه لتتحول الى ثعبان حقيقي كبير، حينها سجد السحرة للّه تعالى وآمنوا بالنبي موسى (عليه السلام)،لكن بقي فرعون والكثير من قومه لا يؤمنون، فأرسل اللّه تعالى عليهم العذاب عدة مرات كالجراد الذي أكل الزرع، والضفادع التي ملأت بيوتهم ، ورغم ذلك لم يؤمنوا، فخرج النبيُّ موسى وأخوه هارون (عليهما السلام) ومن معهم من المؤمنين من مصر، فسمع فرعون بذلك وقرر اللحاق بهم على رأس جيش يقوده هو ، وفعلاً اقترب الجيش من النبي(عليه السلام) وأتباعه المؤمنين حتى ظنوا أنهم سيقتلون لأنهم حوصروا حيث البحر أمامهم وفرعون وجنوده من خلفهم لكن موسى (عليه

السلام) طمأنهم بأن الله تعالى سينجيهم ، فضرب بعصاه البحر فانشق الى نصفين وبان لهم طريقاً سالكاً الى الضفة الأخرى، وفعلاً استطاعوا العبور بسلام لكن عندما أراد فرعون وجنوده العبور من ذات الطريق عاد البحر ليلتئم فغرق فرعون وجنوده ليكون عبرة لكل من كفر بالله تعالى وظلم الناس .

نستفيد من قصة نبي الله موسى (عليه السلام) أن الله سبحانه إذا أراد أمراً هيَّأ أسبابه، ويسّر له وسائله، وأن رعايته لعباده الصالحين تحميهم من كل شرور، الاشرار ، فرعاية الله لموسى (عليه السلام) أنقذته وأتباعه من بطش فرعون الظالم .



نبي الله نوح (عليه السلام)

في قديم الزمان عاش نبي اللّه نوح (عليه السلام) وسط قوم لا يعبدون اللّه تعالى ويتخذون من الأوثان آلهة لهم وكان كبار القوم يظلمون الفقراء ويقسون عليهم فآلم ذلك قلب نبي اللّه نوح (عليه السلام) فما كان منه إلّا ان يدعوهم لعبادة اللّه وحده لا شريك له، لكن سادة القوم سخروا من دعوته وقالوا له إنك لست من الأغنياء فلا يمكن لنبي ان يكون نجاراً من عامة الناس لذا فأنت كاذب، لكن بعض الفقراء والمظلومين كان لهم رأي آخر فقد

وجدوا في دعوة نبي اللّه نوح (عليه السلام) إنصافاً لهم فهي تدعوهم الى عبادة اللّه الواحد فهو الذي يرسل لهم المطر ويجعل أرضهم خضراء تنبت فيها الثمار ولا يمكن للأوثان المصنوعة من الحجر أن تفعل ذلك كما أن دعوة نبي اللّه نوح (عليه السلام)



تحارب الظلم والطغيان الذي يقع على الضعفاء، وهذا ما أغضب كبار القوم الذين بدأوا بتعذيب وملاحقة كل من آمن بدعوة نبي الله نوح (عليه السلام) لكن ذلك لم يثني من عزيمة النبي وأتباعه المؤمنين واستمرت الدعوة لمئات السنين حتى أيقن سيدنا نوح (عليه السلام) أن أكثرَ قومِه معاندون فلم تنفع معهم الدعوة بالعقل فخاطبه الله تعالى بأن لا يحزن وأمره بصنع سفينة ستكون حصناً له ولكل من آمن بالله تعالى، فكان القوم المعاندون يمرّون كل يوم من أمام السفينة التي كانت في طور الصناعة ويستهزئون بنبي الله نوح (عليه السلام)، وبعد أن اكتملت صناعة السفينة أمر الله تعالى نبيه نوح (عليه السلام) أن يدعوا المؤمنين من أتباعه لركوب السفينة وأن يجمع من كل نوع من الحيوانات زوجين ذكراً وأنثى وحملهم معه في السفينة ، وهذا ما حدث وبعد اكتمال العدد تلبّدت السماء بالغيوم وبدأت تمطر بغزارة ثم تفجرت الأرض عيوناً من الماء بأمر الله تعالى ليغرق كل من لم يلتحق بسفينة نبي الله نوح (عليه السلام) وينجوا النبي وأتباعه المؤمنين .

تُبيّن لنا قصة نبي الله نوح (عليه السلام) أن النجاة يكون بالإيمان بالله تعالى واتباع رسله الذين ختمهم بالرسول محمد (صلى الله عليه وآله) كما يعلّمنا نبي الله نوح (عليه السلام) الصبر وقوة الإيمان .



نبي الله
شعيب (عليه السلام)

كان قوم مدين كفاراً لا يعبدون اللّه تعالى ويتعاملون بالغش ونقص الكيل والميزان في البيع والشراء ويأخذون ما يزيد عن حقهم مع أن اللّه تعالى أنعم عليهم بالكثير من الخيرات لكنهم أصرّوا على عدم عبادته والتعامل مع الناس بما لا يرضيه، وهذا ما دفع نبي اللّه شعيب (عليه السلام) الى دعوتهم لما فيه خير وصلاح لهم في الدنيا والآخرة فدعاهم الى عبادة اللّه وحده لا شريك له والى الابتعاد عن الفساد في الأرض، وفعلاً آمن به عدد من قوم مدين لكنهم كانوا قلّة ، أمّا الأكثرية فقد رفضوا دعوته واتّهموه بالسحر واستهزأوا به مع وجود حججه القوية وتوعدوه بالقتل وقالوا له : أنت ضعيف وبإمكاننا قتلك لولا عشيرتك، فأجابهم (عليه السلام) : تخافون عشيرتي



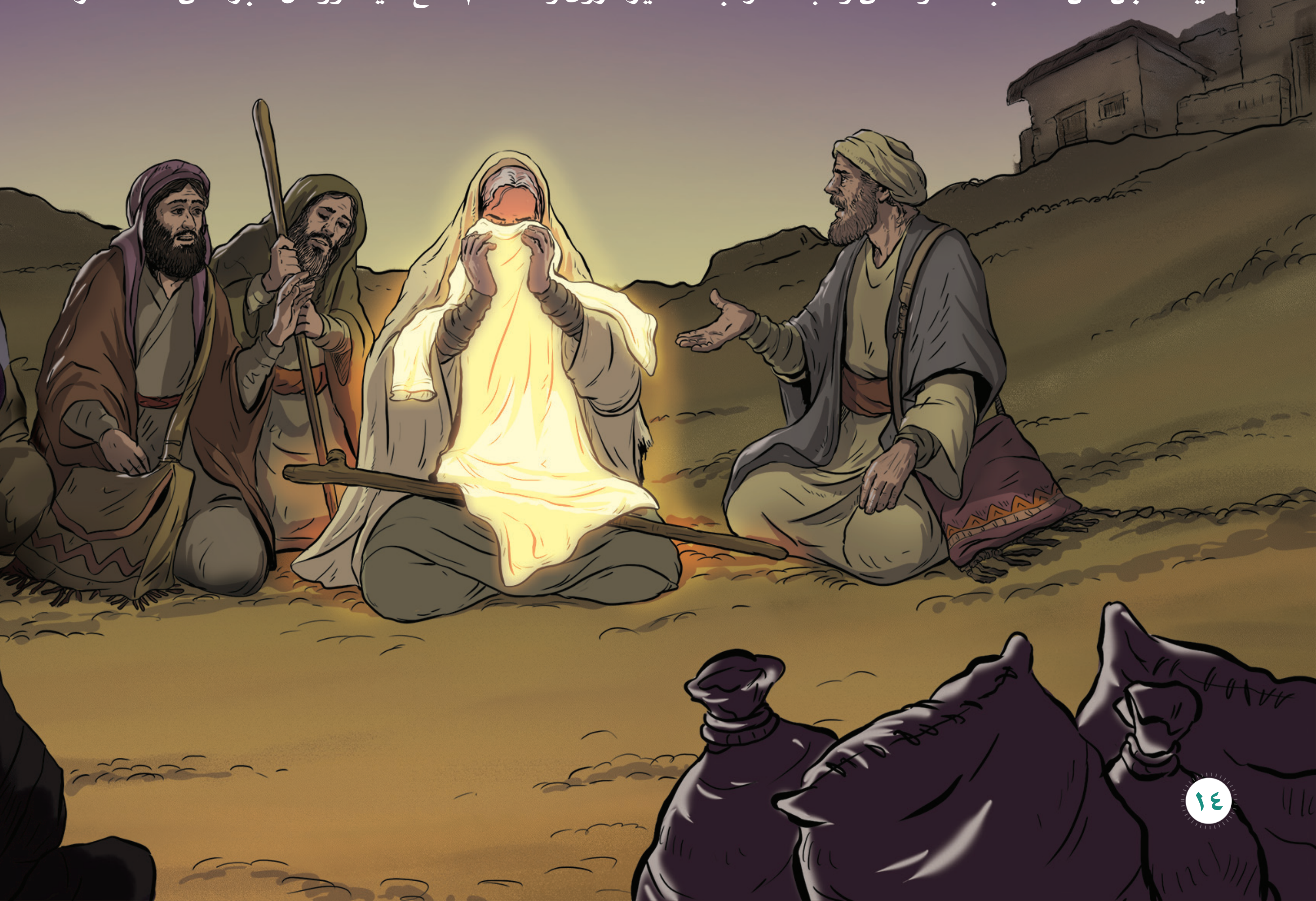


ولا تخافون اللّه الواحد القهار الذي خلقكم ورزقكم من نعمه التي لا تعد ولا تحصى، فما كان من نبي اللّه شعيب (عليه السلام) بعد ذلك إلّا أن يخوّفهم من عذاب اللّه تعالى الذي سيصيبهم إن استمرّوا في كفرهم وفسادهم ، وبعد أن طغى قوم مدين في كفرهم ولم يؤمنوا برسالة نبي اللّه شعيب (عليه السلام) مع محاولاته العديدة معهم، فسلّط اللّه تعالى عليهم عذابه حيث أرسل حراً شديداً جفّت بسببه الآبار وأتلف الزرع ثم جاءت فوقهم سحابة سوداء فظنوا أن فيها المطر الذي سينقذ عطشهم فتجمعوا تحتها حتى أظلتهم لكنها أنزلت عليهم حممًا حارقة ونيراناً ملتهبةً أحرقتهم جميعًا واهتزت الأرض من تحتهم وأخذتهم صيحة أزهقت أرواحهم ونجى نبي اللّه شعيب (عليه السلام) ومن معه من المؤمنين ليواصلوا نشر دعوتهم لعبادة اللّه تعالى في مدن أخرى.

من أهم الدروس التي يعلّمنا إياها نبي اللّه شعيب (عليه السلام) هي أن نستمر بدعوة الناس الى الطريق الصحيح وتنبيههم على ما يفعلونه من أفعال لا ترضي اللّه سبحانه وتعالى تلك الأفعال التي لا تعود بالنفع على البشر لما فيها من غش وخداع وأخذٍ لحقوق الآخرين .

نبي الله يوسف (عليه السلام)

كان لنبي اللّه يعقوب (عليه السلام) اثنا عشر ولداً أصغرهم نبي اللّه يوسف (عليه السلام) وكان أحبهم الى قلبه ، مما جعل بقية أبنائه يحسدون يوسف (عليه السلام) ، لذلك قرروا وضع خطة ليتخلصوا منه الى الابد، ولتنفيذ تلك الخطة طلبوا من نبي اللّه يعقوب (عليه السلام) ان يسمح لهم باصطحاب يوسف (عليه السلام) معهم الى الرعي ، لكن نبي اللّه يعقوب (عليه السلام) شعر بالقلق من طلبهم هذا وقال: أخاف أن تغفلوا عنه فيأكله الذئب، لكنهم تعهدوا له أنهم لن يغفلوا عنه، وأخذوا يوسف (عليه السلام) معهم الى الرعي وألقوه في البئر وذبحوا شاةً ولطخوا بدمائها قميصه وحين وصلوا الى أبيهم يعقوب (عليه السلام) قالوا له : لقد غفلنا عن يوسف وأكله الذئب وهذا قميصه ملطّخ بدمائه، فحزن النبي يعقوب (عليه السلام) حزناً شديداً لكنه لم يصدقهم واتهمهم بنصبِ مكيدةً ليوسف (عليه السلام) وقال: سأصبر صبراً جميلاً على فراقِ يوسف واللّه سيعينني على ذلك، أمّا يوسف (عليه السلام) فقد وجده مجموعة من المسافرين الذين قصدوا البئر ليشربوا منه فأنقذوه وباعوه بثمن قليل الى كبير وزراء مصر ، وهناك عاش نبي اللّه يوسف (عليه السلام) لمدة طويلة وواجه فيها مصاعب كثيرة وأُلقي ظلمًا في السجن لكن اللّه سبحانه وتعالى وهب له موهبة تفسير الرؤى والأحلام فذاع صيته ووصل خبره الى ملك مصر



الذي رأى رؤيا في المنام واحتاج لأحد أن يفسرها له ، فأرسل شخصاً الى يوسف (عليه السلام) ليقص عليه الرؤيا وقام يوسف (عليه السلام) بتفسيرها ففرح الملك بذلك وأطلق سراح يوسف (عليه السلام) من السجن ليصبح وزيراً ذا مكانة رفيعة، وبعد عدة سنوات جاء إخوة يوسف (عليه السلام) طالبين المعونة بسبب الجوع الذي أصاب البلاد لكنهم لم يكونوا يعرفون أن الوزير الذي يطلبون منه المساعدة هو أخوهم يوسف الصغير الذي غدروا به قبل سنوات طويلة وعندما عرفهم بنفسه طلبوا منه أن يسامحهم وفعلاً سامحهم وأمرهم بالعودة الى أبيه النبي يعقوب (عليه السلام) وأرسل معهم قميصاً قال لهم: ألقوه على وجه أبي ليعود له بصره حيث كان يعقوب (عليه السلام) حينها مصاباً بالعمى، ففعلوا ذلك وعاد البصر الى النبي يعقوب (عليه السلام) وجاؤوا به الى ابنه يوسف (عليه السلام) والتقاه وحضنه باكياً وحمد اللّه تعالى انه أعاد له ابنه الحبيب بعد كل هذه السنوات الطويلة .

من جملة الدروس التي تعلّمنا إياها هذه القصة هي أن اللّه تعالى ينصر المظلوم ويرفع من شأنه ما دامه مؤمناً باللّه تعالى وصابراً على ما يلاقيه في الدنيا من أذى وبغض ، فالإيمان باللّه وقدرته على إنصاف المظلومين تزيد الإنسان قوةً ويكون أكثر قدرةً على تحمل المصاعب .



نبي الله زكريا (عليه السلام)

بعد ان صار نبي الله زكريا (عليه السلام) رجلاً كبيراً في السن وامتلأ شعره بالشيب أدرك انه لن يعيش طويلاً فالموت بدأ يقترب منه شيئاً فشيئاً كذلك كانت زوجته امرأةً عجوزاً ولم تكن قد انجبت طفلا من قبل، وكم تمنى نبي الله زكريا (عليه السلام) ان يكون له ولداً يخلفه في هداية القوم ويدعوهم الى عبادة الله تعالى واتباع شريعته السماوية التي تفرق بين الحق والباطل وتدعوا الى الخير، وكان نبي الله زكريا (عليه السلام) قد تكفل بتربية ورعاية السيدة مريم العذراء (عليها السلام)، وعندما كَبُرت كان يرى عندها رزقاً من طعام وفاكهة ويسألها من أين اتيت بهذا الرزق فتجيبه من عند الله فهو يرزق عباده بغير حساب، في يوم ما ذهب الى السيدة مريم (عليها السلام) ليطمئن على حالها فرآها وبيدها رزقها الذي بعثه الله تعالى اليها فذهب للصلاة ودعا الله أن يرزقه بولد يرث منه النبوة ومع أنه وزوجته قد بلغا من العمر الذي لم يعد بإمكانهما الإنجاب فيه، لكنه كان مؤمنا ان الله تعالى قادر على كل شيء ويرزق من يشاء وبأيٍّ وقت كما يفعل مع مريم (عليها السلام)، فاستجاب الله تعالى له وكلمته الملائكة وقالت له إن الله سيهب لك ولداً اسمه يحيى وسيكون صالحاً ونبياً، فسأل زكريا (عليه السلام) كيف يكون ذلك وأنا رجل كبير في السن وزوجتي امرأة مسنة وهي عاقر لا تلد؟! فأجابته الملائكة أن ذلك على الله أمر يسير وقد خلقك الله من قبل وانت لم





تكن شيئاً وسوّاك بشراً، ففرح زكريا (عليه السلام) فرحاً كبيراً وشكر الله تعالى وحمده على كرمه وطلب من الله تعالى أن يجعل له علامة على ذلك فأخبره الله أن العلامة ستكون أن لا يُكلّم الناس ثلاثة أيام فإن حدث ذلك فليعلم أن امرأته صارت حاملاً بطفله يحيى (عليه السلام) وهذا ما حدث

حيث بقي يُكلّم الناس بالإشارات فقط ثم حملت زوجته بولده وتملّكه شعور لا يوصف من السعادة فبقي يعبد الله ويُسبّح بحمده ليلاً ونهاراً وأمر قومه بذلك.

نتعلّم من قصة نبي الله زكريا (عليه السلام) أن اليقين بالله تعالى والإيمان بأنه يسمع دعاءنا، وسيحقق لنا مبتغانا، فلا يصعب على الله سبحانه وتعالى شيء، كما تعلّمنا القصة أن الدعاء لله تعالى بقلب سليم هو سبيلنا لتحقيق مرادنا وأمنياتنا.

أجب عن الأسئلة التالية :-

١ لماذا سخر القوم من ادعاء نبي اللّٰه نوح (عليه السلام) بالنبوة ؟

٢ بماذا أنعم اللّٰه تعالى على قوم عاد ومع تلك النعم لم يؤمنوا باللّٰه ؟

٣ ماذا فعل نبي اللّٰه إبراهيم (عليه السلام) حينما ذهب قومه للاحتفال بعيد الأصنام ؟

٤ لماذا كان إخوة نبي اللّٰه يوسف (عليه السلام) يحسدونه ؟

٥ بماذا كان يتعامل قوم مدين ، وبماذا اتّهموا نبي اللّٰه شعيب (عليه السلام) ؟

٦ لماذا انصرف الناس عن نبي اللّٰه أيوب (عليه السلام) بعد مرضه ؟

٧ لماذا كان نبي اللّٰه زكريا (عليه السلام) يريد من اللّٰه تعالى أن يرزقه بولد ؟

٨ كيف تمكّن نبي اللّٰه موسى (عليه السلام) وأتباعه من عبور البحر ؟

لون الرسمة





العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

شعبة الطفولة والناشئة

قصص الأنبياء

نص: أحمد عبد المهدي

رسوم: عباس راضي

تصميم :علي عوني

المتابعة والتنفيذ: حسنين فاروق

التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي

تاريخ الاصدار : ٢٠٢٤م - ١٤٤٥هـ